النازية .. وصمة عار فى تاريخ الإنسانية أم عقيدة فكرية يؤمن بها الغرب الأمريكى الأوروبى وتقوم عليها ركائز العقيدة الصهيونية ؟!

محمد سعد زغلول سالم

الجمعة ١٣ أكتوبر ٢٠٢٣

١. رغم الأسباب المتباينة التى تفسر الظهور التاريخى للنازية كرد فعل مُتطرف على ما لاقاه الألمان بعد هزيمتهم فى الحرب العالمية الأولى وما فرضهُ أعداؤهم عليهم من معاناةٍ حياتية شديدة الوطأة كأحد التبعاتِ المُذلة لهذه الهزيمة .. إلا أن الخطواتِ العملية لترجمة رد الفعل المتطرف هذا إلى أهدافٍ محددة تتمحور حول إستعادة سيادة ألمانيا على مقدراتها وإستعادة أمجاد أو أوهام أو ترهات التفوق العنصرى الألمانى بدأت فى التبلور فعلياً بإنشاء الحزب النازى أو الحزب القومى الألمانى عام ١٩١٩ وبلغَت أوْجَها بوصول أدولف هتلر إلى قيادة الحزب وقيادة ألمانيا وإعلانه قيام دولة الرايخ الثالث فى عام ١٩٣٣ وبدئه فى تنفيذ العديد من الجرائم المرَوِّعَة البالغة البشاعة ضد اليهود وضد غيرهم من الجماعات والأجناس الموجودة فى ألمانيا فى ذلك الحين بغير تفرقةٍ أو تمييز.

٢. رغم أن بعض جرائم النازية ضد الإنسانية التى تفرد بها الرايخ الثالث فى إرتكابها بالأوامر المباشرة من أدولف هتلر يمكن معرفة دوافعِه لإرتكابها كترصُّده وإضطهادِه لليهود والتخلص منهم بالتهجير والطرد خارج ألمانيا أو بالإبادة بالإحراق فى غرف الغاز أو بالتجويع حتى الموت فى المعسكرات المخصصة لهذه الأغراض الإجرامية الوحشية بسبب الجرائم الإقتصادية والإجتماعية والسياسية التى كانوا يرتكبونها فى ألمانيا .. وكإستهدافه أيضاً للجماعات غير اليهودية فى ألمانيا بغير تفرقة أو تمييز كجماعات الغجر الرومانية والبلغارية والمجرية .. الخ الخ .. أيضاً بنفس هذه الوسائل الوحشية لأنهم كائنات عاطلة لا تعمل ولا تنتج وتلوث النقاء البيئى فى ألمانيا وتهدد بوصفها أجناساً دخيلة بتلويث النقاء العِرْقى للألمان !!! إلا أنَّ البعض الآخر من هذه الجرائم النازية المُرَّوِعَة كالتخلص من كبار السن والمُقعَدين والمُعاقين والقاصرين عقلياً من الألمان لكَوْنِهِم عالة على الدولة الألمانية بسبب عجزهم عن العمل والإنتاج ومن غير الألمان بوسائل الإعدام المختلفة أو بإستخدامهم كحيوانات تجارب فى المختبرات الألمانية لأغراضٍ عسكرية لا يمكن تفسيرها إلا بإفتراض معاناة أدولف هتلر من إختلال نفسى وقصور عقلى وشذوذ فكرى تسبب فى قيامه بإرتكاب هذه الجرائم المُرَّوِعَة.
وفى هذا الصدد يجب الإشارة إلى الوجه الآخر الصادم والمروع والخافى فى دوافع هذه المحارق والمجازر النازية ضد اليهود تحديداً الذى يكشف عن أنها قد تمت لأسباب إقتصادية وسياسية عديدة بالإتفاق بين هتلر وزعماء الحركة الصهيونية وأقطاب المال اليهودى بزعامة عائلة روتشيلد وإستهدفت فقط اليهود المعادين لمفهوم ومبادىء الصهيونية لدفعهم للهروب من ألمانيا والهجرة إلى فلسطين وهذه صفحة سوداء فى تاريخ الصهيونية خافية عن الكثيرين ولكنها سجلت بأقلام مؤرخين يهود ممن عاصروها فى تلك الحقبة المروعة من تاريخهم فى ألمانيا.

٣. كان الظَّنُّ بعد الكشف عن جرائم النازية ضد الإنسانية بعد هزيمة ألمانيا فى الحرب العالمية الثانية وإنتحار أو مقتل أدولف هتلر أنَّ هذه الجرائم سوف تكون وصمة عار فى التاريخ لا مجالَ لتكرارها مرةً أخرى فى العالم الحديث الذى تشكل بعد إنتهاء الحرب وبعد قيام منظمة الأمم المتحدة التى تتردد على منصاتها فى كل إجتماعٍ لأعضائها شعارات السلام والتعاون والتعايش والأمان الدولى لجميع دول العالم التى تبين لها أنَّ هذه الآمال فى هذا العالم الجديد الذى يسوده الوئام والتكافل والتعاون بين شعوبه ليست سوى أحلام واهِمَة لا مكان لها فى عالم الواقع ولا تتمتع بها سوى حفنة من الدول التى أدركت أنَّ القوة العسكرية الباطشة والغاشمَة هى ضمانتها الوحيدة للتمتع دون غيرها بمضامين هذه الشعارات الزائفة. فقد تبين للجميع أنَّ هذا الظنَّ كان وهْماً لم يصْمُد أمام أحداث التاريخ القديم والحديث التى فاقت جرائمُ بعضِها فى بشاعتها الكثير من جرائم هتلر النازية وهو ما سجلته وقائع وحقائق التاريخ والتى تتصدرها جرائم بريطانيا أو النبت الخبيث الذى غرسه الشيطان فى العالم التى إرتكبتها فى الهند وفى جنوب إفريقيا وفى كينيا ... وحروب أمريكا وجرائمها الوحشية فى فييتنام والعراق وأفغانستان بعد جريمتها النازية الأعظم بشاعةً فى تاريخ البشرية حتى الآن التى إرتكبتها فى هيروشيما ونجازاكى فى اليابان ... وحروب فرنسا وجرائمها الوحشية فى مصر أثناء الحملة الفرنسية ثم فى الجزائر وفى العديد من الدول الإفريقية ... وحروب إيطاليا وجرائمها الوحشية فى الحبشة وليبيا .. وحروب الإتحاد السوفييتى وجرائمه الوحشية فى أفغانستان والشيشان وسوريا ... وجرائم الصِرْب الوحشية ضد المسلمين فى البوسنة والهرسك .. وجرائم الصين البوذية ضد مسلميها وجرائم الهند الهندوسية ضد مسلميها وجرائم بورما أو ميانمار البوذية ضد مسلميها ... وجرائم الشيعة والحرس الثورى الإيرانى ضد مسلمى الأحواز المحتلة فى إيران وضد مسلمى سوريا والعراق واليمن ... وجرائم تنظيم داعش الإجرامى الذى أنشأته ودعمته وساندته دولُ التحالف الأمريكى الأوروبى مثلما إعترف بذلك مسؤولوا المخابرات والأمن القومى فى هذه الدول لتقديم دليلٍ على عقيدة الإرهاب فى الإسلام ولإتخاذها مبرراً لما ترتكبه ومازالت تفعله من جرائم مقصورة على المسلمين فى دول العالم الإسلامى والتى إرتكبها ومازال يرتكبها هذا التنظيم الإجرامى ضد المسلمين فقط حتى الآن .. وجرائم أخرى لا حصْرَ لها ضد الإنسانية مازالت ترتكبها العديد من دول العالم ضد دولٍ وجماعاتٍ أخرى ضعيفة مُستباحَة تلتحِف برداءٍ مهترئ من الشعارات الزائفة للأمم المتحدة لا يقيها أو يحميها من البطش أو العدوان من قِبَل أى دولة أخرى تنتهج النازية عقيدةً لها تحكُم وتحدد إطارَ سياساتِها وعلاقاتها مع الدول الأخرى.

٤. تحتل النازية الصهيونية موقع الصدارة فى قائمة العقائد الإجرامية البشرية التى كانت فى بداياتها فى العصر الحديث قناعاتٍ فكرية تؤمن بها الدول القوية ثم صارت ومازالت حتى اليوم عقائد سياسية لا تحيدُ عنها تحكم سلوكياتها وعلاقاتها لحفظ مصالحها ولضمان إستمرار سيطرتها وهيمنتها على المجالات الحيوية للإقتصاد فى العالم والتى تجلَّت قديماً فى الإستعمار العسكرى لما تستطيع إحتلالها وفرض سيطرتها عليه من الدول الضعيفة والذى إستبدلته حديثاً بالإستعمار الإقتصادى لهذه الدول الذى يتحقق لها من خلال الإستعمار الوطنى الذى يتكفل بفرضِه رؤساء وملوك وأمراء وحكام وجيوش خائنة لشعوبهم وأوطانهم إرتضوا أن يكونوا عملاء لهذه الدول يفرضون الإستعمار

الوطنى على شعوبهم طبقاً لسياساتها وإراداتها. ورغم التشابُه بين ممارسات النازية الصهيونية فى فلسطين المحتلة منذ قيام دولة إسرائيل وقبل ذلك أيضاً وتماثلها وتطابُقها مع العديد من ممارسات النازية الألمانية والأمريكية والفرنسية والإيطالية والروسية والبوذية والهندوسية والداعِشية .. إلاَّ أن منابع النازية الصهيونية لا تقوم مثلما قامت النازية الألمانية على تُرَّهات وخرافات وأوهام التفوق العِرْقى والعنصرى فقط ولكنها تتجذَّر وهذا هو مكْمَن الخطورة فيها فى عقائد دينية يؤمن بها اليهود وتتضمنها العديدُ من أسفار التوراة وتحاول البرهنة عليها بكل ما يمكن للعقل أن يبتدعه من أكاذيب وأوهام تفاسيرُ التلمود وشروحُ التناخ وهو ما يجعلها عقيدة دينية لا سبيلَ إلى الخلاص منها أو التحُّلل من تبعات سطوتها العقائدية على نفوس المؤمنين بها خلافَ ما لو كانت عقيدة سياسية يمكن تغييرها بل وتجاهلِها وإهمالِها وحتى نبذِها إذا ما تناقضَت مع المصالح الإقتصادية أو السياسية للدول التى تعتنقها.

٥. ومثلما يتضح لكل مَن يهتم بمعرفة طبائع اليهود العقلية والنفسية فإن تقديسَهم لكتبهم الدينية ولكل ما جاء بالتوراة وفى نصوص التلمود والتناخ والذى يفوقُ تقديسَ أىِّ أمةٍ أخرى ـ بما فيها لبالغ الحزن والحسرة والأسَى الأمة الإسلامية ـ وإصرارهم على تحقيق كل ما جاء في هذه الكتب من نبوءات ووعود بعزيمةٍ وإصرار وتخطيط مستمر هى الحقيقة الوحيدة التى يجب وضعُها فى الإعتبار وفى الصدارة عند تقرير ما يجب عمله إزاءَ النازية الصهيونية التى تجد أسانيدَها الدينية الداعِمَة لممارساتها الوحشية الإجرامية ضد الفلسطينيين فى العديد من نصوص التوراة التى لا تتضمن دعواتٍ للقتال ضد الأعداء وقتلهم مثلما هو الحال فى الحروب بين البشر ولكنها تأمر بالإبادة الشاملة لهم محاربين وغير محاربين وبالإستعباد لمن يبقى منهم حياً وبالقضاء على كُلِّ مظاهر الحياة من البشر والحيوانات والنبات فى أرضهم وهو ما تمارسه النازية الصهيونية الإجرامية وتطبقه حرفياً فى ما تقوم به من إبادات شاملة لكل الأحياء والجمادات فى مدينة غزة وبقية أنحاء فلسطين المحتلة على مَرأى ومسمع من دول العالم المتحضر وبأشَّد من هذا وأنكَى على مرأى ومَسْمَع من دول العالم الإسلامى الذليلة الخانعة التى إرتضت بالضعف والمذلة والخضوع لأعدائهم وحكامِهم وجيوشِهِم من الخونة والعملاء الذين نصَّبَهم هؤلاء الأعداء لحكمهم بالبطش والطغيان وقوة السلاح الغاشم الغشيم.

٦. إنَّ النازية ليست عقيدة إجرامية وحشية سادَت لفترةٍ من الزمان فى ألمانيا ثم مضت لنهايتها بعدَ الحرب العالمية الثانية ولكنها عقيدة فكرية كانت تؤمن بها وتمارسها قبل مَولِد أدولف هتلر نفسه الكثيرُ من الدول فى العالم القديم ولاتزال تعتنقها وتمارسها أيضاً الكثيرُ من الدول فى العالم الحديث مثلما جاء فى السَرْد الموجَز المأساوى لحقائق التاريخ التى سجلت وكشفت جرائم النازيين الجُدُد من الإنجليز والأمريكيين والفرنسيين والإيطاليين والروس والصِرْب والشيعة والبوذيين والهندوس والداعشيين. وإذا كانت الأفكار لا تموت فإن العقائد أيضاً لا تموت. وإذا كانت النازية عقيدة فكرية سياسية لاتزال تؤمن بها دول التحالف الأمريكى الغربى وتضع وتحدِّد سياساتها ومصالحِها وعلاقاتها مع الدول الأخرى وِفقَ مقتضيات هذه العقيدة فإن النازية الصهيونية عقيدة دينية شيطانية خبيثة تستهدف فى المقام الأول تحقيق أوهام التوراة فى أساطير أرض الميعاد التى تكادُ تشمل معظم دول الشرق الأوسط المسلمة بدءاً من مصر حتى العراق مروراً بشبه الجزيرة العربية وما يجاورها من أراضى !!! وهذا هو مكمن الخطر فيها والذى يفرض على مصر وعلى دول العالم الإسلامى قاطبةً أن تتنبه لأخطارها وعواقبها الشيطانية الخبيثة لا أنْ تسارع إلى إسترضاء الكيان الصهيونى الإجرامى والتطبيع معه والإغراق فى أوهام التعايُش السلمى بينهم وكلها أوهام لا يحلم بها سوى الخونة من الرؤساء والملوك والأمراء والحكام الذين يعملون على تحقيقها وسوى السفهاء الجهلاء الأغبياء الغافلين من المسلمين الذين لا يعرفون ولا يكلفون أنفسهم حتى أن يعرفوا أخطار هذه العقيدة الشيطانية الخبيثة عليهم وعلى أوطانهم وعلى شعوبهم وعلى مستقبلهم وعلى قدرتهم على البقاء على قيْد الحياة فى العالم الحديث.